ورقة بحثية

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

تأييد إيلون ماسك اليمين الأوروبي المتطرف
الدوافع والأبعاد

د. خضير الدهلكي

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

تأييد إيلون ماسك اليمين الأوروبي المتطرف
الدوافع والأبعاد

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط / قسم الابحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / ورقة بحثية

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية

د. خضير الدهلكي/ باحث متخصص في اليمين المتطرف

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2025

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
Since 2014

ملخص تنفيذي

منذ اختيار الملياردير إيلون ماسك من قبل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب كوزير للكفاءات الحكومية، يواصل إيلون إطلاق التصريحات ونشر التغريدات على منصة إكس التي يملكها، والتي تدعم وتؤيد الأحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة. وقد أثارت هذه التصريحات ردود فعل غاضبة من حكومات أوروبية، حيث اعتبرت أن هذا السلوك يشكل تدخلا في الشؤون الداخلية، ومن المتوقع أن تكون له تداعيات سلبية على العلاقات الأمريكية الأوروبية.

إن أفعال وسلوك إيلون ماسك لا تُعدّ مستغربة، فالإدارة الأمريكية تضم العديد من الشخصيات ذات التوجهات اليمينية المتطرفة، وفي مقدمتهم الرئيس دونالد ترامب، ونائبه جيمس ديفيد فانس، ووزير دفاعه بيت هيغسيث. وتُعدّ سياسة دعم قوى اليمين الشعبوي المتطرف امتداداً لنهج ترامب خلال ولايته الأولى (2016-2020)، عندما أوفد مستشاره ستيف بانون آنذاك لتوحيد الأحزاب اليمينية المتطرفة في الاتحاد الأوروبي، وهي محاولة لم تُحقق النجاح في حينها.

تتمثل الدوافع الرئيسة لتبنّي هذه المواقف في أسباب أيديولوجية، أبرزها السعي لمنع قوى اليسار الأوروبية من العودة إلى تصدّر المشهد السياسي وقيادة الحكومات في دول الاتحاد الأوروبي. أما من الناحية الاقتصادية، فيُعدّ هذا الدافع حافزاً شخصياً لإيلون ماسك، نظراً لامتلاكه العديد من الشركات والمشاريع الاستراتيجية في مختلف دول الاتحاد، ويسعى من خلال مواقفه إلى ضمان استمراريتها والحصول على مكاسب وتسهيلات اقتصادية.

مقدمة

يواصل الملياردير الأمريكي إيلون ماسك، مالك منصة «إكس»، دعمه للخطاب اليميني المتشدد في أوروبا، بالتزامن مع تحقيقات الاتحاد الأوروبي في خوارزميات المنصة. ويُعد ماسك، الذي يُعتبر حالياً أغنى رجل في العالم، صريحاً في تأييده للأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا، خاصة منذ أن أنفق ربع مليار دولار في مساعيه لتأمين عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، وهو ما أهّله لتولي منصب وزير الكفاءات الحكومية في إدارة ترامب الجديدة. وقد أثارت منشوراته وتغريداته وتصريحاته خلال الأسابيع القليلة الماضية غضباً واستنكاراً في أوساط قادة عدد من الدول الأوروبية، لا سيما بعد إعلانه دعمه لليمين المتطرف في ألمانيا، واتهامه الحكومة العمالية في بريطانيا بالتورط في جرائم تحرّش بالأطفال.

أولاً – من هو إيلون ماسك؟

وُلد إيلون ماسك في 28 يونيو 1971 في مدينة بريتوريا بجنوب إفريقيا، ودرس لفترة قصيرة في إحدى جامعاتها. في سن الثامنة عشرة، انتقل إلى كندا لاستكمال تعليمه في جامعة كوينز، لكنه لم يمكث فيها سوى عامين، لينتقل بعدها إلى جامعة بنسلفانيا، حيث حصل على شهادة في علوم الاقتصاد من مدرسة وارتون، وشهادة في الفيزياء من كلية الآداب والعلوم. في عام 1995، بدأ ماسك برنامج الدكتوراه في الفيزياء التطبيقية وعلوم المواد بجامعة ستانفورد، لكنه سرعان ما تخلى عن الفكرة بعد يومين فقط، مفضّلاً التوجه إلى مجال ريادة الأعمال الذي أصبح محور اهتمامه الرئيسي.

رجل أعمال كندي، حاصل على الجنسية الأمريكية، ومؤسس شركة سبيس إكس ورئيسها التنفيذي، والمصمم الأول فيها. المؤسس المساعد لمصانع تيسلا موتورز ومديرها التنفيذي. كما شارك بتأسيس شركة التداول النقدي الشهيرة باي بال، ورئيس مجلس إدارة شركة سولار سيتي. يطمح ماسك إلى تجسيد فكرة نظام النقل فائق السرعة المسمى بالهايبرل وب.

في كانون الأول/ ديسمبر 2016، اختارته مجلة فوربس ليكون في المرتبة 21 في قائمة أكثر الرجال نفوذا في العالم. بأكتوبر 2021، قدر صافي ثروته ب 320,9 مليار دولار ليكون أغنى رجل في العالم وأول شخص تتخطى ثروته 300 مليار دولار في التاريخ. وفي العام 2023 سجل صافي ثروة إيلون ماسك أقوى معدل نمو بين أثرياء العالم، ليستعيد لقب أغنى شخص في العالم.

بعد إعلان نتائج الانتخابات الأمريكية وفوز دونالد ترامب بالرئاسة، أعلن الأخير أن إيلون ماسك سيتولى قيادة وزارة الكفاءة الحكومية، إلى جانب المرشح الرئاسي الجمهوري السابق فيفيك راماسوامي. وقال ترامب في بيان نُشر عبر منصته «تروث سوشال» إن ماسك وراماسوامي «سيمهدان الطريق لإدارتي لتفكيك البيروقراطية الحكومية، وتقليص اللوائح الزائدة، ووقف الهدر في الإنفاق، وإعادة هيكلة الوكالات الفيدرالية". وكان ترامب قد وجّه في مناسبات عديدة انتقادات لما وصفه بالإسراف الحكومي في عدد من الإدارات الرسمية، مشيراً إلى ضرورة تخفيض الميزانيات وطرد بعض الموظفين. كما تحدث عن خطط لخفض ميزانية الولايات المتحدة بمقدار تريليوني دولار، وطرد مئات الآلاف ممن وصفهم بـ «البيروقراطية الضخمة".[1]

1- ترامب يختار الملياردير إيلون ماسك لقيادة وزارة، متاح على الرابط الالكتروني:
https://www.skynewsarabia.com/world/1754621

ثانياً- النشاطات السياسية لإيلون ماسك

يركّز إيلون ماسك في مواقفه السياسية على ملف معاداة الهجرة، ويُظهر دعماً لشخصيات من اليمين المتطرف المعروفة بعدائها للإسلام، مثل الكاتب دوغلاس موراي، الذي يُوصف بأنه أحد أبرز المدافعين عن إسرائيل في بريطانيا، وقد وصفه ماسك بأنه «أفضل كاتب». كما دعم الناشط اليميني المتطرف ستيفن ياكسلي لينون، المعروف باسم «تومي روبنسون". في المقابل، فاجأ ماسك المتابعين بسحب دعمه لزعيم حزب الإصلاح البريطاني اليميني، نايجل فاراج، حيث كتب عبر منصة «إكس»: «حزب الإصلاح يحتاج إلى زعيم جديد. فاراج لا يملك المؤهلات اللازمة». جاء هذا التصريح بعد ساعات قليلة من إشادة فاراج بماسك ووصفه إياه بـ «الصديق الذي جعل الحزب يبدو رائعاً»، وذلك بعدما حاول النأي بنفسه عن تعليقات ماسك التي عبّر فيها عن دعمه لروبنسون، المعروف بتحريضه على المسلمين، والذي يقضي حالياً حكماً بالسجن بسبب قضية تتعلق بترويج مزاعم كاذبة بحق تلميذ سوري، رغم وجود أمر قضائي يمنع ذلك. كما دعا ماسك إلى إطلاق سراح تومي روبنسون، وهو ناشط أربعيني له سجل إجرامي طويل، وسبق أن قضى عدة أحكام بالسجن. وفي منشور آخر، كتب ماسك على «إكس»: «إن حزب الإصلاح البريطاني الذي يتزعمه نايجل فاراج هو الحزب الوحيد القادر على إنقاذ بريطانيا»، مضيفاً أن «التصويت لحزب الإصلاح هو الأمل الوحيد».[2]

دعا إيلون ماسك إلى فتح تحقيق في طريقة التعامل مع قضايا تتعلق باتهام رجال من أصول باكستانية باستغلال أطفال جنسياً، خلال الفترة التي كان فيها كير ستارمر يشغل منصب المدعي العام. وكانت تحقيقات سابقة قد خلصت، في عام 2014، إلى أن ما لا يقل عن 1400 طفل تعرضوا للاستغلال الجنسي في مدن روشدايل وروذرهام وأولدهام، شمال إنجلترا، وذلك بين عامي 1997 و2013، وهي فترة شغل فيها ستارمر منصب المدعي العام من عام 2008 حتى 2013. يزعم ماسك أن وزارة الداخلية في حكومة رئيس الوزراء الأسبق جوردن براون قد أعاقت التحقيقات، مروّجاً مزاعم غير مثبتة بشأن وجود تعليمات من الوزارة إلى الشرطة بعدم التحقيق في الانتهاكات ضد الفتيات بزعم أنهن «اخترن طريقهن في الحياة الجنسية". كما اتهم ماسك ستارمر بالتستر على المتهمين، مستشهداً بقرار

2- Elon Musk attacks Starmer and Scholz. Do his statements reflect a new American strategy towards Europe? available at the electronic link:
https://arabic.euronews.com/2025/01/02/musk-starmer-sholtz-far-right-attack-elections-x-trump-germany-uk

اتخذه الأخير عام 2009 بعدم متابعة محاكمة عدد من المتهمين في قضية روشدايل، بعد أن خلص محامو الادعاء العام حينها إلى أن شكاوى الضحايا كانت موضع شك، أو أن رواياتهن تفتقر إلى المصداقية.

وفقاً لتقرير نشرته صحيفة «فايننشال تايمز» مؤخراً يبدو انتقاد الملياردير الأميركي لرئيس الحكومة البريطانية في قضية القاصرات مجرد رأس جبل الجليد في الأزمة بينهما، وقالت الصحيفة إن ماسك ناقش مع عدة أشخاص في المملكة المتحدة لم تسمهم، فرصة إزاحة ستارمر عن السلطة قبل انتهاء الولاية البرلمانية لحزبه العمال في عام 2028 يمثل ستارمر وحكومته اليوم آخر قلاع اليسار في أوروبا، ومحاربة ماسك له لا تخرج عن سياق دعم مالك «إكس» لليمين المتطرف في دول القارة ومنها بريطانيا التي يقف ماسك فيها خلف حزب «ريفورم» الشعبوي على رغم أنه أخيراً لم يعد على وفاق مع زعيمه النائب نايجل فاراج ويطالب بتغييره لأنه «ليس قادراً على منح الحزب ما يحتاج».[3]

وعلاوة على حملته المعادية للهجرة ودعم أحزاب وشخصيات من اليمين المتطرف، أبدى ماسك دعما قويا لإسرائيل، حيث زار المستوطنات الإسرائيلية في غلاف غزة في تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، برفقة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، للتعبير عن الدعم للمستوطنين والأسرى بعد عملية طوفان الأقصى، وقال إنه يتفق مع نتنياهو في هدفه للقضاء على حركة حماس وتلقّى ماسك قلادة معدنية من عائلات الأسرى الإسرائيليين، وتعهد بأنه سيبقيها على عنقه حتى إطلاق سراح الأسرى في غزة، فيما رفض اقتراحا فلسطينيا بزيارة غزة وجاءت الزيارة بعدما واجه ماسك، في منتصف تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، عاصفة من الهجوم والانتقادات بسبب تأييده منشورا عن «اليهود» على منصة إكس؛ جلب له تهمة معاداة السامية وتوبيخ البيت الأبيض وحملة مقاطعة شرسة من العديد من الشركات الكبرى أعلنت عن وقف إعلاناتها على المنصة.[4]

ازدادت تصريحات إيلون ماسك السياسية بشأن ما يجري خارج بلده الولايات المتحدة، ولا سيما في أوروبا، بعد أن أصبح عضواً في الإدارة المرتقبة للرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب. ويعبّر ماسك بشكل متكرر عن دعمه وإعجابه برئيسة حكومة اليمين القومي المتشدد

3- Elon Musk is pushing the far-right train in Europe Populists are leading the governments of 7 countries or in coalitions and forming cross-border alliances, available at the electronic link: https://www.independentarabia.com/node/615503/

4- بدعمه اليمين المتطرف.. هل يصبح إيلون ماسك «صانع الملوك» ببريطانيا وأوروبا؟، متاح على الرابط الالكتروني: https://arabi21.com/story/1652695

في إيطاليا، جورجيا ميلوني، خاصة فيما يتعلق بسياسات الهجرة الصارمة التي تتبعها. وعلى المستوى الإيطالي، يظهر نوع من الإعجاب المتبادل بين ماسك وميلوني، القادمة من حزب «إخوة إيطاليا»، الذي وُجهت له اتهامات بحمل خلفية سياسية شبه فاشية. وكان مستشار ترامب السابق، ستيف بانون، قد سعى خلال ولاية ترامب الأولى إلى مأسسة التدخل في شؤون القارة الأوروبية، من بوابة روما، عبر دعم معسكرات اليمين المتطرف وتشجيع تطبيع خطابه بين الناخبين الأوروبيين. وجاء التدخل في الشأن الإيطالي بشكل أوضح من خلال دعم ماسك لقرار ميلوني إنشاء معسكري لجوء على الأراضي الألبانية. وعلى الرغم من أن المشروع توقف بقرار قضائي من محكمة العدل الأوروبية، لم يتوانَ ماسك عن التدخل، حيث كتب عبر صفحته على منصة «إكس» أن «هؤلاء القضاة يجب أن يستقيلوا»، في إشارة إلى قضاة إيطاليين، ما أثار موجة واسعة من الغضب في الأوساط السياسية والإعلامية الإيطالية. وتعرضت ميلوني لانتقادات وسخرية بسبب علاقتها بماسك وترامب، في حين ردّ الرئيس الإيطالي سيرجيو ماتاريلا على تصريحات ماسك قائلاً: «على أي شخص، خصوصاً من هو على وشك تولّي منصب حكومي رفيع في دولة حليفة، أن يحترم سيادة إيطاليا».

وإمعاناً في تعميق الجدل بين القطب الأميركي والساسة الأوروبيين، أثارت صفقة محتملة في مجال الأمن السيبراني بين الحكومة الإيطالية وشركة «سبيس إكس» جدلاً واسعاً، رغم نفي حكومة جورجيا ميلوني توقيع أي عقد رسمي في هذا المجال. وكانت وكالة «بلومبرغ» قد أفادت بأن إيطاليا تجري «محادثات متقدمة» مع شركة «سبيس إكس» بشأن صفقة تتعلق بتوفير «اتصالات آمنة لحكومة البلاد".

وقد وصل الاستياء من نفوذ إيلون ماسك إلى وسائل الإعلام الأميركية، حيث اتهمته صحيفة واشنطن بوست باستغلال ثقله السياسي داخل الولايات المتحدة للتأثير على سياسات دول أخرى، ومغازلة تيارات اليمين المتطرف في أوروبا عبر إغراق منصات التواصل الاجتماعي بعشرات المنشورات المثيرة للجدل. أما شبكة سي إن إن، فاعتبرت أن ماسك «أقحم نفسه بشكل متزايد» في الخطاب السياسي لدول أجنبية.[5]

وفي خطوة أثارت جدلاً واسعاً، استضاف إيلون ماسك، أليس فايدل، رئيسة حزب البديل من أجل ألمانيا، في حوار مفتوح حول قضايا الطاقة والسياسات الألمانية، مما أثار تساؤلات حول تأثيره على المشهد السياسي في ألمانيا. وأكدت المفوضية الأوروبية مراقبتها لهذا النقاش وما يحمله من تبعات وخلال الحوار، أشاد ماسك بفايدل، مشيراً إلى أنها «المرشحة الأبرز لإدارة ألمانيا وفي الوقت نفسه، وجهت فايدل انتقادات حادة لسياسات المستشارة السابقة أنجيلا ميركل، لا سيما قرار إغلاق محطات الطاقة النووية. وعلقت قائلة: «لا يمكن إدارة بلد صناعي فقط بطاقة الرياح والشمس»، وهو ما دفع ماسك للرد مؤكداً أهمية تنوع مصادر الطاقة، بما في ذلك الوقود الأحفوري والطاقة النووية وتطرق الحوار أيضاً إلى التحديات البيروقراطية الألمانية، حيث ناقش الطرفان مصنع تسلا في براندنبورغ. وهنا أشار ماسك إلى الدعم المحلي الذي تلقاه، رغم اعتراضات عديدة من السكان ومن حزب البديل الذي وصف المشروع سابقاً بأنه «كارثة» وفيما يتعلق بالهجرة، كررت فايدل مواقف حزبها المتشددة، منتقدة السياسات الحكومية وموجهة اتهامات بإنفاق غير مبرر لدعم اللاجئين. وأضافت دون تقديم دليل أن 57 % من الوافدين «يتخلصون من جوازات سفرهم»، ما أثار انتقادات لتفسيرها المثير للجدل لهذه الظاهرة أما في الشأن الدولي، سأل ماسك فايدل عن موقفها من الصراع في الشرق الأوسط حيث اعترفت بعدم معرفتها بكيفية الحل، لكنها أكدت دعمها لدولة إسرائيل، مما فتح الباب لنقاش حول مواقف حزبها الدولية وخلال

5- متاح على الرابط الالكتروني: تجاوز الحد» وغازل اليمين المتطرف مغذيا مزاعمه ... إيلون ماسك يثير غضبا اوربيا
https://www.mc-doualiya.com/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85/20250107-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%88%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF-%D9%88%D8%BA%D8%A7%D8%B2%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81-%D9%85%D8%BA%D8%B0%D9%8A%D8%A7-%D9%85%D8%B2%D8%A7%D8%B9%D9%85%D9%87-%D8%A5%D9%8A%D9%84%D9%88%D9%86-%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%83-%D9%8A%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%BA%D8%B6%D8%A8%D8%A7-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A7

النقاش، حاولت فايدل تقديم حزبها كبديل بعيد عن النازية، مدعيةً أن هتلر كان اشتراكياً لا يمينياً متطرفاً. لكنها لم تتجاهل الفضائح التي طالت حزبها في السنوات الأخيرة حول ارتباطاته بالنازيين الجدد، مما أثار شكوكاً حول نوايا الحزب الحقيقية وقد تعرض ماسك لانتقادات حادة بسبب هذا اللقاء، حيث اعتبرته الحكومة الألمانية «تدخلاً غير مقبول»، وشبهه بعض السياسيين بالرئيس الروسي بوتين. كما أثارت هذه الخطوة تساؤلات حول قانونية الدعم الذي يقدمه ماسك وفي خضم هذا الجدل، تواصل المفوضية الأوروبية تحقيقاتها بشأن امتثال منصة إكس لقوانين الاتحاد الأوروبي الرقمية، بينما أكدت منظمات ألمانية أن الحوار قد يُعتبر دعاية انتخابية غير قانونية لحزب البديل من اجل المانيا[6]. ووصف ايلون ماسك المستشار الألماني أولاف شولتس بأنه «أحمق غير كفء»، مطالباً باستقالته على خلفية الهجوم المميت الذي استهدف سوق عيد الميلاد في ألمانيا. ولم تتوقف انتقاداته عند هذا الحد، بل وجه أيضاً هجوماً لاذعاً للرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير، واصفاً إياه بـ «الطاغية» بسبب موقفه الحاد تجاه حزب البديل من أجل ألمانيا في خطاب رسمي.

استخدام حزب البديل من أجل ألمانيا، شعاراً مستوحى من حملة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب: «اجعلوا أمريكا عظيمة مرة أخرى»، والشعار الذي تبناه ماسك يعكس صدى سياسياً كبيراً، إذ استخدمه فيكتور أوربان، رئيس وزراء المجر اليميني الشعبوي، كرؤية لرئاسة المجر للاتحاد الأوروبي في عام 2024 وقد أثارت خطوة ماسك قلق العديد من القادة الأوروبيين الذين اعتبروا أن ماسك يحاول التأثير على الساحة السياسية الأوروبية من خلال منصته الاجتماعية «إكس، والتي يشتبه بأنها تروّج لمحتوى يثير الانقسام والتطرف. ويوم الخميس، طالبت المفوضية الأوروبية بتقديم وثائق تفصيلية عن «أنظمة التوصية» في المنصة، وهي الخوارزميات التي تقترح للمستخدمين المحتوى الذي قد يثير اهتمامهم وقالت هينا فيركونن، نائبة الرئيس التنفيذي للسيادة التقنية والأمن والديمقراطية: «نتخذ اليوم خطوات إضافية لتوضيح مدى امتثال أنظمة التوصية الخاصة بمنصة «إكس» لالتزاماتها وفق اتفاقية الأمن الرقمي. وردّ ماسك على هذه الخطوات بتأكيد دعمه لحرية التعبير والديمقراطية، متهماً القادة الأوروبيين بمحاولة تقييد الحريات عبر هذه التحقيقات

6- ماسك واليمين المتطرف في أوروبا.. هل تجاوز الملياردير الأميركي الخطوط الحمراء بدعمه لحزب البديل الألماني؟، متاح على الرابط الالكتروني:
https://arabic.euronews.com/my-europe/2025/01/10/elon-musk-hosts-far-right-german-leadder-in-controversial-x-chat

ويثير دور منصة «إكس» في نشر المعلومات المضللة جدلاً مستمراً، إذ كشف تقرير في آب/أغسطس 2024 أن منشورات تتضمن «ادعاءات مضللة لماسك بشأن الانتخابات الأمريكية» وصلت إلى أكثر من 1.2 مليار مشاهدة.[7]

وكشفت وزيرة العمل الإسبانية ونائبة رئيس الوزراء يولاندا دياز أنها ستنسحب من منصة التواصل الاجتماعي «إكس» التابعة لإيلون ماسك بسبب سلوك الملياردير أثناء حفل تنصيب الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وفقاً لصحيفة إندبندنت حيث شوهد مالك شركة «تسلا» وهو يقوم بإشارة أثارت مقارنات عبر الإنترنت بتحية النازية أثناء خطابه فيضرب ماسك يده اليمنى على صدره ومن ثم أطلق ذراعه نحو السماء يوم الاثنين للاحتفال بتنصيب ترامب. كما أدار ظهره للجمهور وكرر الإشارة تجاه العلم الأميركي المعلق فوق المسرح بعد ساعات، رد ماسك على الانتقادات والتلميحات في منشور على موقع «إكس»، وقال: «بصراحة، إنهم بحاجة إلى حيل أفضل... تعبير (الجميع هتلر) أصبح قديماً» وقالت دياز في مقابلة مع محطة محلية: «لقد اتخذت هذا القرار، الذي أعلم أنه معقد، لكنني لن أكون جزءاً من شبكة اجتماعية تعتمد على استخدام خوارزميات تشجع الأفكار المعادية للأجانب، وضد حقوق الإنسان وتشجع اليمين المتطرف في العالم».[8]

وعبر رئيس الحكومة النرويجية يوناس غار ستور عن استياءه من «تدخل سافر» من شخص امريكي «لديه كلّ هذه الثروة والنفوذ في السياسة في الدول الأوروبية وهاجم رئيس وزراء إسبانيا بيدرو سانشيز إيلون ماسك لتدخله في السياسة الأوروبية واتهمه بتقويض الديمقراطية وقال سانشيز الذي كان يتحدث في مدريد خلال فعالية لإحياء الذكرى الـ 50 لوفاة الديكتاتور فرانسيسكو فرانكو، إن «اليمين المتطرف عالمياً الذي نعارضه في إسبانيا منذ أعوام. جاء هذا الهجوم بعد أن تطرق إيلون ماسك إلى الشؤون الإسبانية من خلال تعليق عبر منصة «إكس» على مقالة ذكرت أن جرائم اغتصاب في منطقة كتالونيا شمال شرق إسبانيا ارتكبها أجانب، ما أثار موجة انتقادات واتهامات له بتأجيج خطاب الكراهية والتدخّل في الشؤون الداخلية لدول أخرى.

7- “Make America Great Again” .. Elon Musk continues his support for far-right parties in Europe Available at the electronic link: https://arabic.euronews.com/2025/01/19/elon-musk-x-platform-far-right-support-european-union-algorithm-investigation-politics

8- Because of Musk’s “Nazi” salute... Spain’s Deputy Prime Minister withdraws from “X”, available at the electronic link:
https://www.reuters.com/world/europe/spains-deputy-pm-diaz-withdraws-elon-musks-x-platform-2025-01-21/

علاوة على حملته المعادية للهجرة ودعم أحزاب وشخصيات من اليمين المتطرف، أبدى ماسك دعماً قوياً لإسرائيل، حيث زار المستوطنات الإسرائيلية في غلاف غزة في تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، برفقة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، للتعبير عن الدعم للمستوطنين والأسرى بعد عملية طوفان الأقصى، وقال إنه يتفق مع نتنياهو في هدفه للقضاء على حركة حماس وتلقّى ماسك قلادة معدنية من عائلات الأسرى الإسرائيليين، وتعهد بأنه سيبقيها على عنقه حتى إطلاق سراح الأسرى في غزة، فيما رفض اقتراحاً فلسطينياً بزيارة غزة وجاءت الزيارة بعدما واجه ماسك، في منتصف تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، عاصفة من الهجوم والانتقادات بسبب تأييده منشوراً عن «اليهود» على منصبة إكس؛ جلب له تهمة معاداة السامية وتوبيخ البيت الأبيض وحملة مقاطعة شرسة من العديد من الشركات الكبرى أعلنت عن وقف إعلاناتها على المنصة.[9]

بتاريخ 6/4/2025 شارك إيلون ماسك في مؤتمر رابطة ساليفني (رابطة الشمال) سابقاً وهو حزب شعبوي يمني متطرف ومشارك في الائتلاف الحكومي في إيطاليا من خلال اتصال فديوي حيث تطرق الى عدة مواضيع في كلمته وأبرزها:[10]

- الحديث عن «وزارة كفاءة الحكومة» التي يترأسها في الإدارة الامريكية وأشار بأن وزارته تعمل على تخفيض النفقات التي ليس لها سبب لوجودها ولكنها تهاجمنا بعنف».

- وفيما يتعلق بحرية التعبير أوضح أن «اليسار يريد الرقابة، والتكميم، والغرامات، ومنع حرية التعبير بالنظر إلى من يريد تقييد حرية التعبير من أمثال هتلر، موسوليني، ستالين، فرضوا رقابة صارمة للغاية، وهذا مؤشر على هوية الأشرار. القيود المفروضة على حرية التعبير ذات طبيعة فاشية، يجب أن تنتصر لأفكارك، لا لأن الآخرين تعرضوا للقمع.

- وفي سياق حديثه عن ملف الهجرة، عبّر إيلون ماسك عن موقف حاد، محذراً من أن الهجرة الجماعية قد تؤدي إلى «زوال الدول"، حسب تعبيره. وأوضح قائلاً: "إذا اعتبرنا أن عدد سكان العالم يبلغ نحو 8 مليارات نسمة، فإن شريحة صغيرة منهم قادرة على تغيير

9- بدعمه اليمين المتطرف.. هل يصبح إيلون ماسك «صانع الملوك» ببريطانيا وأوروبا؟، متاح على الرابط الإلكتروني:
https://arabi21.com/story/1652695/

10- Musk in collegamento partecipa al Congresso della Lega: "In Europa si rischiano massacri",:
https://www.rainews.it/video/2025/04/musk-in-collegamento-partecipa-al-congresso-della-lega-in-europa-si-rischiano-massacri-video-02526f82-d230-4357-bdc6-63c2ff8b97e2.html

هوية بلد يضم 60 مليون نسمة بالكامل، وتحويله إلى شيء مختلف كلياً." كما ربط ماسك بين الهجرة وتصاعد الهجمات الإرهابية في أوروبا، مشيراً إلى ما وصفه بـ «الارتفاع الهائل» في حوادث العنف والهجمات في إيطاليا ودول أوروبية أخرى. وأضاف: "نشهد تزايداً في الهجمات التي تُنفذ من قبل مهاجرين، وإذا استمر هذا الاتجاه، سنواجه في النهاية عمليات قتل جماعي في أوروبا، مجازر حقيقية. عائلاتكم وأطفالكم وأصدقاؤكم في خطر، والأرقام تتحدث عن نفسها."

وفيما يتعلق بمسألة السلام في أوكرانيا، قال ماسك: «لا أحترم من يشجّعون الحرب، فهي شرٌّ حقيقي. اليسار يقول إن بوسعنا الاستسلام لروسيا، لكنهم لا يملكون خطة للمستقبل، ولذلك نُرسل هؤلاء الناس إلى موت أبدي، بلا خطة واضحة؛ وهذا تصرّف غير إنساني، قاسٍ، وعديم الجدوى. ترامب محقّ؛ يجب أن تتوقف هذه المذبحة. لقد حان الوقت لإيقاف آلة الحرب والموت. حان الوقت لنقول «كفى».

ثالثاً- دوافع وابعاد تأييد إيلون ماسك لليمين الأوروبي المتطرف

بحسب اراء الخبراء وطبيعة شخصية إيلون تأييد إيلون ماسك لليمين الأوروبي المتطرف يمكن أن يُعزى إلى عدة دوافع محتملة، منها:

- المصالح التجارية: قد يرى ماسك أن دعم هذه التيارات السياسية يُعزز مصالحه التجارية في أوروبا، خاصةً إذا كانت هذه الأحزاب تدعم سياسات اقتصادية أو صناعية تتفق مع أعماله. وبهذا الصدد تنظر جورجيا ميلوني رئيسة الوزراء الإيطالية وزعيمة حزب اخوان إيطاليا اليميني المتطرف بإعجاب إلى ريادة أعمال إيلون ماسك، الرئيس التنفيذي لشركتي «تسلا» و»سبيس إكس». ففي حوار صادر بداية الشهر الجاري بجريدة «لاكوريري ديلا سيرا» الإيطالية، دافعت عنه وعن صداقتهما وأوضحت أن حكومتها أدخلت لوائح جديدة لتنظيم الأنشطة الفضائية الخاصة، وهو القطاع الإستراتيجي الذي رفضت قوى اليسار أن تفتحه ميلوني للخواص. وأكدت في مؤتمرها الصحفي السنوي -قبل أيام- أنها لم تناقش شخصياً مع ماسك مسألة ستارلينك، وأن «المصلحة الوطنية هي المعيار الوحيد في تقييم مثل هذه العقود المحتمل وتحدثت مصادر متطابقة عن مفاوضات تجري بين الحكومة الإيطالية وماسك حول عقد محتمل بقيمة 1.5 مليار يورو بشأن استخدام تكنولوجيا ستارلينك، ويهدف إلى توفير اتصالات آمنة عبر الأقمار الصناعية يشار إلى أن شركة ستارلينك تُعد جزءاً من أعمال «سبيس إكس» الفضائية التابعة لماسك، وتمتلك 6700 قمر اصطناعي نشط في مدار الأرض المنخفض، وتعتبر قوة متزايدة في قطاع الاتصالات.[11]

11- هكذا يدعم إيلون ماسك تمدد اليمين في أوروبا، متاح على الرابط الإلكتروني:
https://www.aljazeera.net/politics/2025/1/15/

- السياسات المناخية: بعض أحزاب اليمين المتطرف تُعارض سياسات المناخ الصارمة التي قد تؤثر على صناعات مثل السيارات الكهربائية. قد يرى ماسك أن دعم هذه الأحزاب يُضعف التشريعات التي قد تُضر بمصالح شركته «تسلا».

- التحالفات السياسية قد يسعى ماسك لبناء تحالفات مع قوى سياسية مؤثرة في أوروبا لتعزيز نفوذه أو حماية مشاريعه.

- التوجهات الشخصية قد تكون لمواقفه الشخصية أو آرائه السياسية دور في دعمه لهذه التيارات، خاصةً إذا كانت تتوافق مع رؤيته للعالم أو قضايا معينة مثل حرية التعبير أو تقليل التدخل الحكومي. وتتماشى آراء ماسك مع أيدولوجيات اليمين المتطرف ولاسيما حزب البديل من أجل ألمانيا بشأن قضايا رئيسية. ومثله كمثل حزب البديل من أجل ألمانيا، انتقد القيود المفروضة بسبب كوفيد-19، وعارض الهجرة غير الشرعية، وأعرب عن تشككه في حقوق المتحولين جنسياً وعلاوة على ذلك، وعلى غرار حزب البديل لألمانيا، يعارض ماسك بشدة ما يسميه «الرقابة الحكومية» ويدافع عن «حرية التعبير المطلقة» - وهو الموقف الذي أدى إلى تدفق المعلومات المضللة والأخبار المزيفة على وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة به[12]. إن أحد الدوافع الرئيسية وراء تمسك ماسك بموقفه هو دوافع اقتصادية. فقد أشاد بخطط حزب البديل من أجل ألمانيا لتفكيك القيود الحكومية المفرطة، وخفض الضرائب، وتحرير السوق من القيود التنظيمية ـ وهي السياسات التي من شأنها أن تعود بالنفع المباشر على مصنع تسيلا التابع له في براندنبورغ، والذي ينتظر التوسع.

- الاستقطاب السياسي: قد يستخدم ماسك دعمه لليمين المتطرف كوسيلة لجذب الانتباه أو تعزيز وجوده الإعلامي، خاصةً في ظل استقطاب الرأي العام حول هذه القضايا. فلدى ماسك أيضاً أجندة سياسية. فبعد مساعدة دونالد ترامب في الفوز بالانتخابات الأمريكية، يخوض الآن حملة لدعم الأحزاب والجماعات اليمينية المتطرفة ودفع أجندة مناهضة للهجرة ومعادية للتقدمية. وهو يستخدم منصته لإلحاق الضرر بالحكومات والمسؤولين المنتخبين لتضخيم خطاب الكراهية لهذه الجماعات المتطرفة غير الليبرالية ومساعدتهم على الوصول إلى السلطة.[13]

12- Anton Filippov, Why Musk supports German far-right and what consequences it may have: https://www.eurointegration.com.ua/eng/news/2025/01/30/7203787/

13- Rym Momtaz, Taking the Pulse: Is Elon Musk Meddling in European Politics? https://carnegieendowment.org/europe/strategic-europe/2025/01/taking-the-pulse-is-elon-musk-meddling-in-european-politics?lang=en

- معاداة النخب التقليدية: بعض أحزاب اليمين المتطرف تنتقد النخب التقليدية، وهو ما قد يتوافق مع صورة ماسك كـمتمرد» في عالم الأعمال والتكنولوجيا. ومع ذلك، يجب التأكيد على أن هذه تفسيرات محتملة ولا تعكس بالضرورة دوافعه الحقيقية، والتي قد تكون معق دة.

أما أبعاد استمرار إيلون ماسك في التحريض والتصريح علانية في دعم وتأييد اليمين الأوروبي المتطرف يمكن إجمالها بالآتي:

* التأثير على الرأي العام أذ يمتلك ماسك قاعدة كبيرة من المتابعين على منصته، مما يعني أن أي تأييد أو تفاعل منه مع توجهات سياسية معينة قد يؤثر على الرأي العام، خاصة بين الشباب والمهتمين بالتكنولوجيا.

* يُنظر إلى تأييد ماسك لليمين المتطرف على أنه جزء من توجه أوسع يشهد تقارباً بين بعض الشخصيات البارزة في عالم التكنولوجيا والتيارات اليمينية المتطرفة. هذه التيارات غالباً ما تُعرف بمواقفها المعادية للهجرة، والشكوكية تجاه التغير المناخي، ومعارضتها لسياسات التعددية الثقافية.

* واجه ماسك انتقادات شديدة من وسائل الإعلام والسياسيين والنشطاء، الذين اعتبروا في تأييده لليمين المتطرف دعماً لخطاب كراهية وتهديداً للقيم الديمقراطية في أوروبا. البعض وصف تصرفاته بأنها غير مسؤولة، خاصة في ظل دوره الكبير في تشكيل الرأي العام عبر منصته.

* قد يكون لتأييد ماسك تأثيرات على العلاقات التجارية والسياسية، خاصة إذا تم ربطه بدعم سياسات معادية للاتحاد الأوروبي أو لقيم التعددية الثقافية التي تدعمها العديد من الحكومات الأوروبية.

رابعاً- ردود الفعل الأوروبية

لاقَت تحركات إيلون ماسك وتصريحاته المؤيدة والداعمة لليمين الأوروبي المتطرف ردود فعل غاضبة ومنددة من القادة الأوروبيين، الذين اعتبروا أن تغريداته وتحركاته تشكل تهديداً للتماسك الديمقراطي في الاتحاد الأوروبي. فقد هاجم المستشار الألماني أولاف شولتس دعم إيلون ماسك للسياسيين اليمينيين المتطرفين عالمياً، وأوضح شولتس في مقابلة مع شبكة (CNN) قائلاً: «ما يقوم به إيلون ماسك، أنا أختلف تماماً مع ما يفعله، هذا أمر مقزّز حقاً، ولا يصب في صالح التطوّر الديمقراطي داخل الاتحاد الأوروبي.“

أما الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، فقد تساءل عن العلاقة الضبابية بين مواقف ماسك السياسية وملكيته لمنصة "إكس"، قائلا: قبل 10 سنوات، لو قيل لنا إنّ مالك واحدة من أكبر شبكات التواصل الاجتماعي في العالم سيدعم تحالفا رجعيّا جديداً وسيتدخل مباشرة في الانتخابات، حتى في ألمانيا، فمن كان سيصدق ذلك؟ وحذّر رئيس الحكومة البريطانية كير ستارمر، الذي استهدفه ماسك قبل أسابيع عدة، بأن مالك «إكس»، تجاوز «حدوده»، بعد أن قال إن الوزير البريطاني المسؤول عن حماية الأطفال يجب أن يدخل السجن، وأنه كان يدافع عن الاغتصاب. وتعرّض ستارمر نفسه للانتقاد من ماسك بشأن قضية اعتداء جنسي تاريخية في المملكة المتحدة.

أما موقف المفوضية الأوروبية فقد كشف عنه المتحدث باسمها حينما اعلن « أن الغرامات المحتملة التي قد تفرض على منصة «إكس» لمخالفتها قانون الخدمات الرقمية الأوروبي قد تطال إيلون ماسك شخصياً وتجري المفوضية تحقيقاتها منذ كانون الأول/ ديسمبر الماضي في احتمال انتهاك المنصة للقانون الأوروبي، ويتوقع أن تختتم تحقيقاتها خلال الأشهر المقبلة، وتتركز هذه التحقيقات على السماح بأنماط مضللة وعدم ايقاف انتشار المحتوى غير القانوني وأوضح المتحدث، أن الالتزامات بموجب قواعد المنصات الأوروبية تخاطب «مزوّد المنصة الرقمية الكبيرة»، سواء كان شخصاً طبيعياً أو اعتبارياً، وهو الذي يتخذ القرارات التجارية ويمارس تأثيراً حاسماً على المنصة.[14]

ودعا أعضاء البرلمان الأوروبي المفوضية الأوروبية إلى التحقيق، فيما إذا كان مالك منصة إكس، إيلون ماسك، يعزز وصول منشوراته بطريقة تنتهك قانون الاتحاد الأوروبي ويستند التحقيق إلى دراسة أجرتها جامعة كوينزلاند في أستراليا، والتي فحصت مدى ظهور منشورات ماسك، خلال الأشهر الأخيرة ووقع على التحقيق 42 عضواً في البرلمان الأوروبي من أحزاب الخضر والديمقراطيين الاشتراكيين واليسار والليبراليين ومجموعة حزب الشعب الأوروبي، من يمين الوسط ويريد البرلمانيون من المفوضية التحقيق حتى يتمكنوا من تقييم المخاطر بموجب قانون الخدمات الرقمية للاتحاد الأوروبي.[15]

14- مفوضية الاتحاد الأوروبي تلوّح بغرامات على «إكس» قد تطال إيلون ماسك شخصياً، متاح على الرابط الإلكتروني:
https://arabic.euronews.com/my-europe/2024/10/18/eu-commission-elon-musk-personal-hit-x-probe-investigation-the-dsa

15- مواجهة جديدة بين المفوضية الأوروبية و»إكس» بسبب منشورات إيلون ماسك، متاح على الرابط الالكتروني:
https://www.alarabiya.net/aswaq/companies/2024/11/23/

الخاتمة

في ضوء ما تقدم، يمكن أن نستخلص الاستنتاجات التالية:

-تأييد إيلون ماسك لليمين الأوروبي المتطرف يثير تساؤلات حول دوره كشخصية عامة مؤثرة، وحدود حرية التعبير، وتأثير التكنولوجيا على السياسة. في الوقت نفسه، يعكس هذا التأييد التوجهات السياسية المتغيرة في أوروبا والعالم، حيث تكتسب التيارات اليمينية المتطرفة زخماً متزايداً.

- إن تصريحات ونشاطات أيلون ماسك لا يمكن عدها تصرفات شخصية فهو وزير في الإدارة الامريكية التي تضم عدد من الشخصيات اليمينية المحافظة والمتطرفة وأن تحرك أيلون ماسك في دعم الأحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة في القارة الاوربية امتداد لمشروع ستيف بانون مستشار ترامب إبان ولايته الأولى في تأسيس شبكة أطلق عليها الحركة تضم معظم الأحزاب اليمينية المتطرفة وقد فشل المشروع في حينه لشكوك بعض تلك الأحزاب في جدواه.

- ليس من المستغرب أن يحظى سلوك ماسك بدعم الرئيس دونالد ترامب لاسيما وأن الأخير لم يتخذ أي اجراء لكبح جماح ماسك في تقويض الأحزاب السائدة ودعم السياسيين المتطرفين في أوروبا سواء كان ستيفن ياكسلي لينون والمعروف تومي روبنسون) في المملكة المتحدة أو أليس وايدل زعيمة حزب «البديل من أجل المانيا» إن قرب ماسك من ترامب يجعل من الخطر السياسي على الهيئات التنظيمية الأوروبية معالجة خطاب الكراهية وتطبيق قوانين الاتحاد الأوروبي والقوانين، ولا يُستبعد أن يشكّل سلوك إيلون ماسك جزءاً من خطة أوسع يقودها دونالد ترامب لتفكيك الاتحاد الأوروبي، أو على الأقل لإفشال عمل مؤسساته، وذلك بالتنسيق مع حلفائه ومؤيديه من قادة اليمين الأوروبي المتطرف.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org